mroftalp htehaB ni knil muideM

معاني الأذكار - حصن المسلم)382(الدعاء إذا نزل منزلاً في سفر أو غيره

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته هذا باب الدعاء اذا نزل منزلا في سفر او غيره وقد اورد حديث خولة بنت حكيم - 00:00:00

السلمية رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك - 00:00:19

رواه مسلم وهذه الجملة اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق مضى الكلام عليها في الكلام على اذكار الصباح والمساء وان ذلك يقال ثلاثا. يعني اذا امسى. اعوذ بكلمات الله التامات من شر - 00:00:39

ما خلق وكذلك في دعاء الفزع من النوم يقول اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون. كل ذلك قد مضى الكلام عليه فقوله هنا - 00:00:59

من نزل منزلا ثم قال من نزل منزلا قيده بعض اهل العلم كالحافظ ابن حجر رحمه الله في السفر. من نزل منزلا يعني في السفر ولكن ليس في الحديث ما يدل - 00:01:17

عليه فان قوله منزلا نكرة في سياق الشرط والنكرة في سياق الشرط للعموم من نزل منزلا يعني في الحضر او في السفر والى هذا ذهب جمع من اهل العلم فلم يقيدوه بحال - 00:01:33

السفر لو انه نزل في مكان في نزهة ذهب الى البرية ذهب الى استراحة اراد ان يدخل مكانا لربما يكون فيه شيء من الهوام او نحو ذلك في اي منزل - 00:01:56

ينزله توقف في الطريق في غير سفر اراد ان يصلي اراد ان يستريح ونحو ذلك فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق من نزل منزلا ثم ان التنكير هنا يفيد - 00:02:12

التنوين يفيد ايضا التعميم اي منزل فهو للشيوع ثم قال ثم قال جاء بثم التي تفيد التراخي بمعنى لو انه نزل ثم نسي او شغل عن ذلك ثم تذكر بعد نزوله بساعة - 00:02:30

او بساعات فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فان ذلك يصدق عليه هذا الحديث فيكون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك. اذا لا يشترط - 00:02:52

ان يكون ذلك بمجرد النزول ولكن الاولى ان يكون باول نزوله من اجل الا يقع له المكروه. والله تعالى اعلم فيقول اعوذ بالله عرفنا انه ان الاستعاذة بمعنى الالتجاء والاعتصام بالله تبارك وتعالى مما يخاف - 00:03:11

ويحاذر اعوذ بكلمات الله التامات. يعني الكاملات التي لا يتطرق اليها الخلل ولا النقص لا في الالفاظ ولا في المعاني ولا يحصل تخلف لمقتضاها فهي تامات وذكرنا من قبل الكلام في هذه الكلمات التامات هل المقصود بها الكلمات الكونية - 00:03:32

التي يحصل بها الخلق وتصريف امر الخليقة او ان المقصود بذلك الكلمات الشرعية القرآن مثلا فهو كلام الله تبارك وتعالى والكلمات جمع كلمة والكلمة تقال اللفظة المفردة مثل قال او زيد - 00:04:00

او من او نحو ذلك فقد تكون حرف معنى وقد تكون اسما وقد تكون فعلا. وقد تكون الكلمات الجملة وقد تكون اكثر من ذلك فالخطبة

يقال لها كلمة فهنا كلمات - 00:04:22
قد اضيفت هي مجموعة واضيفت الى لفظ الجلالة بكلمات الله التامات فكلماته هي كلامه الذي انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم ومن اهل العلم من يقول ان الاضافة هنا تفيد التعميم فكلمات - 00:04:39
هي الكتب التي انزلها على رسله عليهم الصلاة والسلام. وذكرت في بعض المناسبات ان هذه الكلمات ان ان تحمل على الكلمات الكونية والله اعلم وذلك ان هذا المستعيذ انما يريد ان يحفظ - 00:04:56
وان يصان مما يخاف ويحاذر وارتباط هذا بالكلمات الكونية اوفق واقرب من ارتباطه بالكلمات الشرعية فان الكلمات الكونية هي التي لا يجاوزها بر ولا فاجر ولكن من اهل العلم من حمله على الكلمات الشرعية ولا اشكال في هذا. ويمكن ان يراد به هذا وهذا - 00:05:15
فكل ذلك يقال له كلمات الله ومن ثم فان كلامه تبارك وتعالى غير مخلوق الكلمات الشرعية الكتب التي انزلها على رسله عليهم الصلاة والسلام والكلمات الكونية حينما يقول للشيء كن - 00:05:43
او يأمر ملائكته ويدبر امر الخليقة اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا. سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان وهو تبارك وتعالى اذا اراد شيئا - 00:06:02
فانما يقول له كن فيكون وعيسى عليه الصلاة والسلام قيل له الكلمة مبشرا بكلمة من الله لانه وجد بالكلمة بقول كن فكان عليه الصلاة والسلام. فانما يستعاذ بغير المخلوق فتقول اعوذ بالله - 00:06:21
او يستعاذ بصفاته فهي غير مخلوقة ككلامه. فقل اعوذ بكلمات الله او تستعيذ بغير ذلك من صفاته تقول مثلا اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر هذا كله استعاذة - 00:06:45
الصفة والصفة ملازمة للموصوف واوصافه تبارك وتعالى غير مخلوقة لكن لا يكون ذلك بالمخلوقين وهنا هذه الكلمات التامة التي لا نقص فيها لا خلل ولا عيب ولا شطط ولا خلف ايضا - 00:07:04
وبعضهم فسرها بالنافعة الشافية وبعضهم فسرها بغير ذلك ولكن ما ذكرته لعله الاوفق والله تعالى اعلم. ومثل هذا الحديث يستدل به اهل السنة كما قال شيخ الاسلام رحمه الله بان الامام احمد رحمه الله جمع من اهل العلم من ائمة السنة رضي الله عنهم وارضاهم يحتجون بمثل هذا الحديث على ان كلام - 00:07:26
الله غير غير مخلوق لانه لا يستعاذ لا يستعاذ بالمخلوق هذا امر معلوم من شر ما خلق قيده جمع من اهل العلم بشر ذي شر شر ذي الشر يعني ان المخلوقات على نوعين نوع ليس فيه شر - 00:07:54
كالجنة والانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام فهم خير وكذلك الملائكة وانما المقصود الاستعاذة من شر ما خلق يعني لا يقال كما فهم بعض اهل العلم بان ذلك للعموم من شر ما خلق كل مخلوق - 00:08:18
يستعيذ بالله من شره. فان بعض المخلوقات ليس فيها شر. اذا من شر ذي الشر يعني المخلوقات التي يوجد فيها للشر والى هذا ذهب الحافظ ابن القيم رحمه الله وقال بان قوله من شر - 00:08:36
ما خلق ايضا في سورة الفلق يكون ذلك استعاذة من كل شر في اي مخلوق قام به الشر من حيوان او غيره من الانس او من الجن او الهوام او الدواب او الريح - 00:08:55
او الصاعقة او اي نوع كان من البلاء يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله فان سئل عن العموم هنا يعني من شر ما خلق وهنا ماء تفيد العموم فيقول هنا هذا عموم تقيدي وصفي لا عموم - 00:09:17
اطلاقي والمعنى من شر كل مخلوق فيه شر. يعني هذا الذي يسميه الشاطبي رحمه الله بالعموم الاستعمالي. تدمر كل شيء بامر ربها يقول ومع ذلك ما دمرت السماوات والارض والجبال وقال فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم فما دمرت المساكن انما دمر تدمر - 00:09:40
كل شيء جاءت لتدميره. هذا هو المراد والعرب تفهم ذلك. كما قال الله عز وجل في البيت في مكة شرفها الله قال يجبى اليه ثمرات

كل شيء مع انه يوجد ثمرات في الدنيا لا تجبى الى مكة وانما ما يصلح - 00:10:03
لمثله يعني ما جرت العادة به يجبى اليه ثمراته وقال عن ملكة سبأ قال واوتيت من كل شيء مع انها لم تؤتى ملك سليمان عليه الصلاة والسلام وانما اوتيت من كل شيء يصلح لاقامة ملكه - 00:10:21
او يصلح لمثلها فهنا الحافظ ابن القيم يقول ليس المراد الاستعاذة من شر كل ما خلقه الله تعالى فان الجنة وما فيها ليس فيها شر كذلك الملائكة والانبياء فانهم خير محض والخير كله حصل على ايديهم فالاستعاذة من شر ما خلق تعم شر كل مخلوق - 00:10:38
فيه شر وكل شر في الدنيا والاخرة وشر شياطين الانس والجن والسباع والهوام والنار والهواء وغير ذلك اذا حينما تقول اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق يدخل فيه الاستعاذة من كل ما يمكن ان يصدر منه الشر او الاذى او يصل - 00:11:01
اليه الي اليك منه المكروه. سواء كان ذلك حيوانا او كان من غير الحيوان. هنا يقول النبي صلى الله عليه وسلم لم يضره شيء ان يضره شيء من هذه المخلوقات فقد استعاذ بالعظيم الاعظم جل جلاله وتقدست اسماؤه. وهنا يحمل ذلك على العموم لم يضر - 00:11:22
وهو شيء فالشيء هنا نكرة في سياق النفي وذلك يدخل في جميع الاشياء حتى يرتحل. يعني سواء كان يتخوف من المجرمين يتخوف من آآ السراق قطاع الطرق يتخوف من الهوام والحشرات يتخوف من السباع اذا كان في مكان فيه السباع - 00:11:45
او غير ذلك مما يتخوفه فانه لا يضره شيء. يعني بعض الناس قد يخاف من بعض الحشرات. فاذا قال هذا قد يراها فاذا قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فعليه ان ينام قرير العين بعد ذلك - 00:12:09
ولا يصل اليه المكروهة وهذا ايضا هو البديل الشرعي لما كان يفعله اهل الجاهلية من الضلال والاشراك فقد كانوا اذا نزلوا منزلا قال احدهم اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء - 00:12:23
قومه يقصدون كبير الجن كما قال الله عز وجل وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم فزادوهم رهقا زادوهم رهقا على القولين في تفسير الاية بعضهم يقول ان الانس لما استعاذت بالجن تعاظم الجن وقالوا قد ملكنا - 00:12:44
الجن والانس فالانس يخافون منا وبعضهم يقول فزادوهم رهقا ان الجن حينما رأت الجن لما رأت الانس يخافون منهم زادوهم خوفا وتسلطوا عليهم والقوا في قلوبهم المخاوف. والله تعالى اعلم. هذا ما يتعلق بهذا الحديث. واسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقنا واياكم علما نافعا وعملا - 00:13:07
صالحا ونية هذه اسئلة يسأل عن حكم بعض التعاملات التي تحدث في بعض المدارس وبيئات العمل الخيري. يقول في نهاية الفصل الدراسي اعتادت الطالبات على عمل حفلة بسيطة بمناسبة انتهائهن من الاختبارات - 00:13:33
ويؤتى بالطعام وبعض الاهداءات الرمزية توزع على عموم الاخوات دون تخصيص فرد معين ما حكم اخذ المعلمة لهذا؟ وكذلك مديرة الدار ان كانت متبرعة المعلمة انهم يسألون عن دور التحفيظ ان كانت متبرعة يعني متطوعة في عملها هذا فلها ان تأخذ - 00:13:55
اكمل الا تأخذ كما ذكرت في بعض المناسبات ان السلف رضي الله عنهم ما كانوا يقبلون ممن كانوا يعلمون ما كانوا يأخذون منه شيء لئلا يتعجلوا شيئا من اجرهم. يعني حتى ان بعضهم لربما سأل بعض تلاميذته ان يسأل عن - 00:14:16
الاشنان اسنان مثل الصابون قديما. يتنظف به ثم قال لا انت ممن يأخذ عنا الحديث. يعني بمعنى حتى مجرد السؤال عن سعر الاسنان قال لا تسأل. والامام نافع القارئ المعروف ذكر انه كان يمتنع من طلب سقي الماء - 00:14:36
ممن يقرأ عليه يعني ما يقول اسقني ماء وان بعضهم كالاوزاعي رحمه الله لما جاء احد تلامذته له بشيء من التحف والهدايا قال ان شئت قبلتها ولكن لن تسمع مني حديثا. كان ممن يأخذ عليه الحديث - 00:14:56
وكذلك جاء هذا عن غيره من ائمة السنة وكذلك كبار القراء فالاكمل الا يأخذوا ولو كان متبرعا. اما ان كان يأخذ مقابل على ذلك راتبا او اجرة او نحو هذا - 00:15:13
فيكتفي بما يأخذ ولا يكون ذلك العمل ذريعة للتكسب والاخذ من هنا وهناك. يعني هنا امران بعض الناس يظن ان القضية هي تتعلق باستمالة القلوب يقولون نحن نعمل حفلة بعد الاختبارات - 00:15:27

او هذه المعلمة لن تدرسنا في السنة القادمة هي ليست القضية هذه فقط يعني يقولون ليست من قبيل الرشوة. الامر الاخر ان هدايا العمال غلول والغلول هو ما اخذ من المال العام او الغنيمة - 00:15:42
من غير وجه شرعي صحيح يعني قبل قسمها هذا الاصل ومن ثم فان هؤلاء اذا كانوا يأخذون المقابل على ذلك فانهم الا ما جرت به العادة من الامور اليسيرة الامور - 00:15:56
سيرة. بمعنى لو ان احدى الطالبات معها مثلا قهوة ويشرب جميع الطالبات في القاعة وشربت معهم المعلمة فهذا امر يسير والاحسن ان تتورع من هذا لا تفتح لنفسها الباب. اما الهدايا التي تقدم ويتنافسون فيها. هؤلاء يقدمون لها قلادة وهؤلاء يقدمون لها خاتما - 00:16:11
او لا يقدمون لها لربما اطقما من المجوهرات ونحو هذا فمثل هذا ليس لها ان تأخذه ليس لها ان تأخذه قل احيانا تحضر بعض الموظفات فطورا او قهوة وتوابعها وتبذلها لجميع الموظفات ومن ضمنهن المديرة دون تخصيص لها. ان كان هذا ما يبذل للجميع - 00:16:34
فلا اشكال فيه لكن ان تخص المديرة بشيء من ذلك فلا. يقول فهل الاكمل المديرة عدم الاكل من هذا حتى لو كان تطييب الخواطر؟ انا اقول مثل الاشياء اليسيرة ترك القهوة والتمر ونحو هذا كان للجميع مبذول فلا اشكال من مشاركتها لهم في مثل - 00:16:56
هذا والشريعة جاءت بمثل هذه المواساة والاخلاق ويقول ما حكم استخدام اجهزة التحفيظ او المكان الخيري في الامور الشخصية كاستخدام الاوراق او الانترنت في محادثات خاصة لا علاقة لها بالعمل يتورع من هذا ما حكم استخدام المال الوقفي الذي بذل للمكان الخيري؟ في تزيينه او شراء الكماليات التي يمكن الاستغناء عنها - 00:17:13
يكون ذلك بالمعروف مما يحتاج اليه لكن ان تبذل الاموال الكثيرة في امور كمالية وزينة وورود ونحو هذا فلا لكن في الاشياء اليسيرة لا بأس الاشياء اليسيرة الشريعة ما جاءت بالحرج. يقول ما حكم قبول مديرة الدار هدية من موظفة تركت العمل - 00:17:37
فتقبل منها تطييبا لخاطرها فقط ثم تبذلها للدار ولا تأخذها لكن دون علم الموظفة. على كل حال ان اعتذرت فهذا هو الاصل فان اخذتها فانها تبقيها للدار تكون من ممتلكات الدار - 00:17:56
والله اعلم السلام عليكم - 00:18:12